

وعلى « الشعب » اليهودي ومضاعفات قاضيه على اليهود في جميع انحاء العالم . وهكذا وشنت الهجانته بزعم هذه المنظمة الدعو مالاكي والد للبريطانيين . وفي غضون ذلك ، وبينما كان والد يقضي ايامه بأمان وراء قضبان سجن بريطاني ، عملت الهجانته على تشجيع الافراد الاخرين من المنظمة على الهجرة الى فلسطين للالتحاق بالمنظمات السرية هناك للعمل على طرد البريطانيين من فلسطين وللتحضير للمواجهة المحتومة مع العرب بعد تأسيس الدولة . وهكذا بدأ رجال « دن » يتوافدون على فلسطين ، ولكنهم أبوا ان يتكروا اوروبه قبل تنفيذ ولو عمل واحد من اعمال الانتقام الجماعي ، فقد سموا الخبز لمجلس القيادة المشتركة للطفاء خارج نورمبرج حيث كان سيقدم لا يزيد على ٨ آلاف من رجال « الصاعقة » الالمانية المعتقلين هناك ينتظرون المحاكمة . وقد تسبب ذلك في « موت ما يزيد على ٧٠٠ من رجال الصاعقة » واصابة حوالي ألف بأمرض خطيرة ، عدد كبير منهم كان على وشك الموت . « وفي سنة واحدة من حياة « دن » « مات ألف شخص بسبب صليبيتهم السوداء في الماتيه والنمسه . » ومنها بعد التحق عناصر « دن » بعصابات الهجانته التخريبية التي كانت مهمتها « التدخل » في نشاطات البعثات العربية لشراء الاسلحة . فكثيرا ما خلطت العصابة وضربت و« أحيانا قتلت » رجال هذه البعثات . « واولئك الذين كانوا يبيعونهم كانوا يعاملون بطريقة مماثلة ، فقد كان يتم تخريب او نفس شاحناتهم ، وتحطيم مستودعاتهم وحرقها ، وكذلك اغراق سفنهم المحملة بالاسلحة . » وفي ١٩٥٢ استأنفت « دن » نشاطاتها بملاحقة النازيين وقتلهم . ويقول ايلكنز : « حيثما كان مكانا او مفيدا ، كانت عمليات القتل التي يقوم بها رجال « دن » تنفذ بشكل وكانها « موت طبيعي » او « نتيجة لحادث ما » او حتى « انتحارا » . وفي هذه الفترة تمت « تصفية » حوالي أربعين نازيا ، كما استمرت مطاردة مئات آخرين . « وادن » هي التي عثرت على ادولف ايخمان في بيونس ايرس وسلمته الى سلطات الامن الاسرائيلية . ويذكر ايلكنز انه في نيسان (ابريل) من العام ١٩٦٧ اعترف الدكتور اوالبرت راكيلر ، المدعي العام في الماتيه الغربية ، بأن « اقل من ١٠ بالائة فقط من مجموع المجرمين النازيين المعروفين والذين لا يزالون احياء تد

ومستودعات الذخيرة ، ويلقون بالقنابل على الضباط الالمان في حانات شرب البيرة ، وينظمون عمليات الهرب من السجون ، والانتفاضات الكبيرة في معسكرات الموت . ولقد كان الانتقام سريعا ومحزنا في الوقت نفسه . وواجهت المقاومة مقاومة من الجالية اليهودية نفسها التي كانت تتهم عناصرها بأنهم « جزارو اطفالها » لذلك كانت هناك وشايات ، فقد كانت اسماء رجال المقاومة تتسرب الى أيدي الالمان تحت التمهيد أو بسبب الخوف أو الجبن أو الامل « في ما كان يدرك المقاتلون انه ليس سوى توهم في امل لا أمل منه » ، وذلك عن طريق اولئك اليهود الذين كانوا على استعداد للحصول على ساعة اضافية من الحياة في مقابل حياة « مقاتل اسود » . وعلى الرغم من أن حركة المقاومة بذلت جهودا جبارة ومنظمة لاقتناع مئات الالاف من اليهود في الحارات للانضمام الى صفوفها، الا انها بقيت اقلية . ولم يدرك المتحزبون اليهود الحاجة الماسة لرص صفوفهم لكي يصبحوا الناطقين بأسم اليهود في فترة ما بعد الحرب ، الا في العام ١٩٤٤ عندما تم دحر الجيش الالمانى النازي الى حدود بولنده ورومانية . وما أن وضعت الحرب اوزارها حتى بدأ نوع جديد من « المقاومة » لا يزال مستمرا حتى يومنا هذا لكي « يثار لليهود وتنفذ احكام اليهود في جزاريهم . » فقد قامت مجموعة من ٥٤ يهوديا من اولئك الذين اشتركوا في المقاومة ضد النازية وشهدوا او عانوا من رعب المعسكرات بتشكيل منظمة سرية اطلق عليها اسم « دن » ، وهي عبارة عن الاحرف الاولى للشعار العبري : سياخذ دم اسرائيل بثأره . ونشاط « دن » اختصاصي ويغطي مختلف انحاء العالم من أجل البحث عن الضباط النازيين الذين تمكنوا من الهرب عندما هزمت الماتية ، او اقلتوا من عقاب الحلفاء الذين تخلوا عن سياستهم الاولى « بالاعدام السريع للزعماء النازيين » وذلك لاستبدالها بسياسة معتدلة ، ومن ثم المعفو التام ، وبعد القبض على هؤلاء الضباط يتم اعدامهم . ويحلم رجال « دن » بـ « ثار يتناسب والاساءة التي ارتكبت بحق اليهود . » ففي شتاء ١٩٤٥ قرروا تسليم الخزانات التي تمد حوالي مليون الماني بنيه الشرب « مسببين الموت في اللحظة التي يدار فيها الصنوبر » . ولكن الهجانته عرقلت تنفيذ الخطة على اعتبار انها عمل غير شريف ، له نتائج خطيرة